جهود الإمام ابن القيم في التعريف بالجن والرد على دعاوي إنكار وجودهم دراسة تحليلية

The Efforts of Imam Ibn al-Qayyim in Defining Jinn and Refuting the Claims of Denying Their Existence: An Analytical Study

10.35781/1637-000-201-003

الباحثة/ ضحى أحمد مهنا العازمي*

*باحثة دكتوراه قسم الدراسات الإسلامية -مسار العقيدة والمذاهب المعاصرة
جامعة الملك سعود الإسلامية -الرياض

الملخص

يُعنى هذا البحث بتقديم دراسة تأصيلية لنصوص الإمام ابن قيم الجوزية المتعلقة بالجن، وأن الإيمان بوجودهم هو جزء من مقتضيات الإيمان بالغيب.

حيث ينقسم البحث إلى محورين أساسيين؛ يتناول المحور الأول حقيقة الجن وأصنافهم استناداً إلى ما ورد في مؤلفات الإمام ودراستها تحليلياً من خلال بيان المعنى اللغوي والشرعي المحكم لمفهوم الجن، وذكر أصنافهم كما وردت من خلال الأدلة الشرعية، وبيان طبيعة خلقهم.

بينما يركز المحور الثاني على المواجهة الفكرية للفرق المنكرة لوجود الجن، حيث يرصد هذه الطوائف ويُفند شبهاتها عبر استعراض الردود العلمية والشرعية المستقاة من منهج ابن القيم، وإبراز القوة الحجية والردود الشرعية والعلمية للإمام ابن القيم في دحض هذه الشبهات وتفنيدها بما يتوافق مع النقل الصحيح والعقل الصريح، لينتهي البحث بـ توثيق المصادر والمراجع المعتمدة.

الكلمات المفتاحية: الإمام ابن القيم، بالجن.

ISSN : 2410-1818

The Efforts of Imam Ibn al-Qayyim in Defining Jinn and Refuting the Claims of Denying Their Existence: An Analytical Study

Prepared by: Doha ahmad alazemi

Abstract

This research aims to provide a foundational study of Imam Ibn Qayyim al-Jawziyyah's texts related to jinn, emphasizing that belief in their existence is part of the essentials of faith in the unseen.

The research is divided into two main sections: the first section deals with the reality of jinn and their types based on what is mentioned in the Imam's works, analyzing them critically through explaining the precise linguistic and religious meaning of the concept of jinn, mentioning their types as presented in the religious evidence, and explaining the nature of their creation.

The second section focuses on the intellectual confrontation of groups that deny the existence of jinn, identifying these groups and refuting their claims through reviewing scientific and religious responses derived from Ibn Qayyim's methodology, highlighting the argumentative strength and the religious and scientific rebuttals of Imam Ibn Qayyim in exposing and refuting these misconceptions according to the correct texts and clear reasoning. The research concludes with documentation of the references and sources used.

Keywords: Imam Ibn al-Qayyim, Jinn .

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الإيمان بالغيب يُعد الركيزة الأولى من ركائز العقيدة الإسلامية، وأولى صفات المتقين التي صدر الله بها كتابه العزيز في قوله: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [البقرة: 3].

ويشمل هذا الإيمان التصديق اليقيني بكل ما وردت به النصوص القطعية عن وجود عالم الجن، ذلك العالم المستور عن حواس البشر، والذي يشارك الإنس في الأرض والتكليف بالعبادة والجزاء يوم القيامة.

وقد شهدت المجتمعات الإنسانية -على مر العصور- تخبطاً كبيراً، وانقساماً حاداً في تصور هذا العالم؛ بين مَن أنكر وجودهم بالكلية واعتبرهم مجرد قوى شريرة معنوية، وبين مَن غلا في إثباتهم ففتح الباب للخرافات والأباطيل، وعلّق كل عارض صحي أو نفسي بملابسات الخوف منهم، مما أدى إلى خلل في العقيدة.

ومِن هنا، تبرز الأهمية البالغة لإعداد هذا البحث (جهود الإمام ابن القيم في التعريف بالجن والرد على دعاوي إنكار وجودهم).

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما هي حقيقة عالم الجن، وما هي أصنافه؟ وكيف رد الإمام ابن القيم على شبهات المنكرين؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

1. عناية الإمام ابن القيم في موضوع الإيمان بالجن، وفق منهج السلف.
2. تعلق الموضوع بالغيب، والذي يجب على كل مسلم الإيمان به.
3. الرد على أقوال الفرق الضالة في هذه المسألة.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- بيان حقيقة الجن وتعريفهم الاصطلاحي والشرعي.
- بيان أصناف وتصنيفات الجن التي ذكرها الإمام ابن القيم.
- رصد وحصر الشبهات التي أثارها الفرق المنكرة لوجود الجن.
- بيان منهج للإمام ابن القيم في تفنيد هذه الشبهات.

ISSN : 2410-1818

أسئلة البحث:

يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

1. ما حقيقة الجن مع بيان تعريفها الاصطلاحي والشرعي؟
2. ماهي أصناف وتصنيفات الجن التي ذكرها الإمام ابن القيم.
3. ماهي الشبهات التي أثارها الفرق المنكرة لوجود الجن؟
4. ما منهج الإمام ابن القيم في تفنيد هذه الشبهات؟

حدود البحث

يحد هذا البحث بجمع مفردات موضوعه من كتب ابن القيم المطبوعة ضمن مشروع آثار ابن قيم الجوزية، وعددها 34 كتاباً.

مصطلحات البحث:

(إبليس، الجن، الشيطان).

الدراسات السابقة:

بعد بذل الجهد في البحث والاطلاع على عناوين ومضامين رسائل وفهارس جامعات كبيرة كجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والشبكة العنكبوتية، ومنتدى الكتب المصورة وغيرها لم أجد من أفرد هذا الموضوع بالدراسة، وهناك دراسات متعلقة بالجن والشياطين، وهي:

1. **الأحاديث الواردة في لفظتي الجن والشيطان في الكتب الأربعة**، رسالة ماجستير للباحث: محيي الدين معلم سيد، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، وقد اشتملت الدراسة على خصائص وأعمال الجن، وأهداف الجن والشيطان، وكذلك التحصن من الشيطان، وهذا البحث في الحديث النبوي، ومختص بالسنن الأربعة.
2. **الجن ووجوب الإيمان بهم**، لعبد القادر عيد بالوندي الأوغندي، رسالة ماجستير مقدمة لفرع العقيدة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، العام الدراسي: 1402هـ- 1403هـ، وقد جاءت الدراسة في التمهيد ببيان معنى الغيب، ووجوب الإيمان بالغيبيات، والباب الأول: في حقيقة الجن، الباب الثاني: في وجوب الإيمان بهم، وقد اشتمل البابان على فصول ومباحث.
1. **وقاية الإنسان من الجن والشيطان**، المؤلف: وحيد عبد السلام بالي، الناشر: مكتبة الصحابة- دبي، مكتبة التابعين- القاهرة، الطبعة العاشرة: 1418هـ -1997م.، وقد اشتمل الكتاب على مقدمة وستة فصول: الفصل الأول: الجن حقيقة لا خرافة، والفصل الثاني: الصرع حقيقته وعلاجه، والفصل الثالث: تعرض الشيطان للأنبياء، والفصل الرابع: علاقة الشيطان بالإنسان، والفصل الخامس: مداخل الشيطان لإفساد القلوب، والفصل السادس: تحصينات الإنسان ضد الشيطان.

ISSN : 2410-1818

منهج البحث

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك من خلال تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في هذا الباب، ثم تحليل أقوال ومأثورات علماء أهل السنة والجماعة لاستنباط الأحكام والتصنيفات الدقيقة، مستنداً إلى أمهات الكتب العقائدية والتفسيرية.

إجراءات البحث

1. عزوت أقوال العلماء لكتبهم الأصلية ما استطعت الى ذلك سبيلا.
2. ذكرت أقوال الفرق المخالفة لأهل السنة مع الرد عليهم من كلام أهل العلم.
3. ذكرت بيانات المصدر أو المرجع باختصار، أذكر اسم الكتاب، واسم مؤلفه، وأما ما يتعلق بالمعلومات التفصيلية المتعلقة بالكتاب فقد جعلتها في فهرس المصادر والمراجع.
4. عزو الآيات القرآنية، بذكر السورة ورقم الآية.
5. تذليل البحث بفهرس المصادر والمراجع.

خطة البحث

ويشتمل على مقدمة، ومبحثان، وخاتمة، وفهارس.

المقدّمة: وتتضمّن: مشكلة البحث، وأهمّية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، وأسئلته، وحدوده، ومصطلحاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وإجراءاته.

المبحث الأول: التعريف بالجن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حقيقة الجن.

المطلب الثاني: أصناف الجن.

المبحث الثاني: إنكار وجود الجن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفرق المنكرة للجن.

المطلب الثاني: شبهات منكري الجن.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: تعريف الجن

المطلب الأول: حقيقة الجن

يتناول هذا المبحث بيان حقيقة الجن لغة واصطلاحاً من خلال استقراء صنيع الإمام ابن القيم وتقريراته، وينتظم بيانه عبر محورين:

المسألة الأولى: نصوص الإمام ابن القيم الواردة في تعريف الجن

حرصت في هذا المسألة على استقصاء كافة النصوص والآثار العلمية التي خطّها الإمام ابن القيم في مصنفاته المتعددة، والتي تناول فيها حقيقة عالم الجن، تلافياً لتبعثرها، وتم تصنيفها وفق السياق إلى قسمين:

أولاً: النصوص المتعلقة بالاشتقاق اللغوي لمادة (ج ن ن) ودلالتها:

1- قال الإمام ابن القيم في سياق تقريره لاشتقاق اللفظ ودورانه حول الخفاء والاستتار: ((وأصل اشتقاق هذه اللفظة من السَّتْر والتَّغطية، ومنه الجَنين: لاستتاره في البطن، والجانّ: لاستتاره عن العيون، والمِجَنّ: لستره، ووقايته الوجه، والمجنون: لاستتار عقله وتواريه عنه، والجانّ: وهي الحية الصغيرة الدقيقة، ومنه قول الشاعر:

فدَقَّت وجَلَّت واسْبَكَرَّت وأكملَت ... فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسْنِ جُنَّت[1]

أي لو غطي وستر عن العيون لفعل بها ذلك، ومنه سمي البستان جَنَّة؛ لأنه يُستَر داخلُه بالأشجار ويُغَطّيه، فلا يستحق هذا الاسم إلا موضعٌ كثير الشجر مختلف الأنواع، والجُنَّة -بالضم- ما يُستجن به من ترس أو غيره... ومنه الجِنَّة: -بالكسر- وهو الجنُّ))[2].

2- ويربط ابن القيم بين هذا الاستتار اللغوي والحسي في موضع آخر بقوله: ((فإن الجن إنما سموا جِنَّاً من الاجتنان، وهو الاستتار، فهم مستترون عن أعين البشر، فسموا جنا لذلك، من قولهم: جنه الليل وأجنه: إذا ستره، وأجن الميت: إذا ستره في الأرض، قال:

ولا تَبْكِ مَيْتاً بعد ميْتِ أَجَنَّه ... عليٌّ وعباسٌ وآل أبي بكر))[3]

(1) بمعنى: لَو أعجب انسان بحسنه حَتَّى يكون كَالْمَجْنُونِ لكَانَتْ كَذَلِك، والبيت للشنفري، انظر: غريب الحديث، لابن قتيبة (613/2).

(2) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم (191/1).

(3) بدائع الفوائد، لابن القيم (804/2).

ISSN : 2410-1818

3- وعن نفي الفارق اللغوي والوجودي بين مسمى الجن ومسمى الجان، يقرر ابن القيم حقيقة عينية المسمى بقوله: ((وأما الجان فمادتهم النار بنص القرآن، ولا يصح التفريق بين الجِنّ والجَانّ لغة ولا شرعا ولا عقلا))[1].

ثانياً: النصوص المتعلقة بالحقيقة الاصطلاحية والوجودية وعنصر الخلق للجن:

1- يقرر ابن القيم أن مادة الخلق الناري للجن ترتبط بأصلهم الوجودي وهو إبليس، حيث يقول ذامّاً مقلدة الفلاسفة والملاحدة: ((فما أشبههم بإبليس أبي الجان، حين استكبر عن السجود لآدم ورضي أن يكون قوادًا لأهل الفسوق والعصيان))[2].

2- وفي بيان عنصر خلقهم ومادتهم النارية التي تباين سائر المخلوقات، يقول الإمام ابن القيم: ((ولم يخبر في موضع واحد أنه خلقه من نار، بل جعل ذلك خاصية إبليس، وثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ[3]»، وهذا صريح في أنه خلق مما وصفه الله في كتابه فقط، ولم يصف لنا سبحانه أنه خلقه من نار ولا أن في مادته شيئا من النار))[4].

3- وفي إثبات جوهرية مادتهم النارية يقول: ((والشيطان خلق من نار، والنار تطفأ بالماء، هكذا جاء الحديث))[5].

4- وفي بيان إثبات كونهم أعياناً لطيفة تتداخل وتخاطب وتدرك يقول: ((وأما أن يدخل جسم لطيف في كثيف يسري فيه، فهذا ليس بمحال، الثاني: أن هذا باطل بصور كثيرة، منها: دخول الماء في العود والسحاب، ودخول النار في الحديد، ودخول الغذاء في جميع أجزاء البدن، ودخول الجن في المصروع، فالروح للطافتها لا يمتنع عليها مشابكة البدن، والدخول في جميع أجزائه))[6].

المسألة الثانية: الدراسة

تتأسس حقيقة عالم الجن في رؤية الإمام ابن القيم على ترابط وثيق بين دلالة اللفظ اللغوية ومقتضاها العقدي والوجودي؛ إذ يبرهن ابن القيم على أن إطلاق اسم الجن في لسان العرب إنما هو

(1) بدائع الفوائد، لابن القيم (117/1).

(2) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم (789/2).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، حديث رقم(2996).

(4) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (25/4).

(5) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم (255/2).

(6) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم (1239/2).

ISSN : 2410-1818

انعكاس لصفة التخفي والاستتار الكلية التي حُجبوا بها عن مدارك البشر الحسية، وأبان أن تسمية الجن بهذا الاسم ترجع إلى علة وصفية عارضة وهي (الاجتنان) أي الاستتار عن حواس الآدميين.

وهذا الدوران الدلالي لمادة ((الجيم والنون)) حول الخفاء والستر يمثل قانوناً لغوياً مطرداً أصله أئمة اللسان المتقدمون في أمهات معاجمهم؛ فقد بيّن ابن دريد الأزدي (ت 321هـ) في مستهل جمهرته حقيقة المادة بقوله: ((الجنُّ: خلافُ الإنسِ))[1]، وكلّ شيء جُنَّ عنك فقد سُتِر عنك، ثم عقّب إمام العربية أبو منصور الأزهري (ت 370هـ) كاشفاً علة التسمية بقوله: ((سُمُّوا جناً لأنّهُمُ اسْتَجنُّوا من النَّاس، فَلَا يُرَوْنَ))[2]، وهو المنهج التحليلي عينه الذي تبناه ابن فارس (ت 395هـ) حين رد اشتقاقات المادة كلها إلى هذا الأصل الحاكم بعبارته الجامعة: ((الجيم والنون أصل واحد، وهو السَّتْر والتستّر... والجن سُمّوا بذلك لأنهم متستِّرون عن أعيُنِ الخَلْق))[3]، وهو ما أمضاه ابن سيده (ت 458هـ) مبيناً أن استتار الذات عن الرؤية هو علة التسمية العرفية والشرعية[4]، وظل هذا التقعيد المعجمي أصيلاً ممتداً حتى لخّصه ابن سيده بقوله: ((الجنُّ: نوعٌ من العالم سموا بذلك لاجتنانهم عن الأبصار))[5].

وبذلك يتضح أن استدلال ابن القيم بالتصريفات اللغوية كالجنين والجنّة والمِجنّ تدليل علمي مستوعب لأصالة البناء اللغوي العربي وتعبيره عن المعاني الوجودية العقدية الغيبية.

ومع وضوح المعنى اللغوي، ينتقل الإمام ابن القيم إلى تحرير الترادف بين الجن والجان وإبطال التفريق، وهي مسألة قد يقع فيها اللبس عند بعض الباحثين، فيبطل ابن القيم التفريق بين مسمى الجن والجان لغة وشرعاً وعقلاً؛ مؤكداً وحدة الحقيقة والماهية، ولأن الاختلاف اللفظي لا يسلب العين كينونتها المشتركة في مادة الخلق الناري والتكليف الشرعي.

وهذا التحقيق الذي جزم به الإمام ابن القيم يمثل امتداداً علمياً لما قرره أئمة السلف والمفسرون قديماً؛ إذ تتابعوا على إطلاق اللفظين بالتبادل أو جعل الجان معبراً عن الجنس أو أصل خلقهم؛ حيث بيّن إمام اللغة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) أن الجان هو أبو الجن[6]، ثم تلاه إمام المفسرين أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) في جامع البيان عند تأويله لقوله تعالى: {وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ} [الحجر: 27] أن الجان هو أبو الجن الذين خلقوا من النار[7].

---

(1) كتاب العين، الفراهيدي (21/6).

(2) تهذيب اللغة، الأزهري (12/11).

(3) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (421/1-422).

(4) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (322/7).

(5) الحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة (214/7).

(6) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (21/6).

(7) جامع البيان، الطبري (63/14).

ISSN : 2410-1818

أما في الجانب الاصطلاحي والعقدي، فإن ابن القيم لم يصغ حداً اصطلاحياً مقتبساً من حدود المناطقة أو المتكلمين؛ تماشياً مع طريقته الفنية المبنية على تقرير الحقائق الغيبية عبر آثارها وتكليفها ومادة خلقها المذكورة بالوحي، وهنا استخلصت من مجموع تحقيقات ابن القيم العقدية تعريفاً جامعاً يتسق اتساقاً تاماً مع معتقد أهل السنة والجماعة، فالجن عنده: مخلوقات حقيقية غيبية مكلفة، جبلت من عنصر ناري مباين للطين، تتناسل وتحيا وتموت، وتُبعث يوم القيامة للثواب والعقاب.

ويظهر هذا التحديد المفاهيمي لدى ابن القيم بوضوح تام حينما عطف أصل خلقهم الوجودي على إبليس مقرراً أنه أبو الجان، مستدلاً بصنيع مقلدة الفلاسفة في استكبارهم على الحق، ومشبهاً إياهم بذريته العاصية، إن هذا التأصيل لوالدية إبليس للجن ينسجم تماماً مع ما تتابع عليه محققو أئمة أهل السنة من توثيق هذه النسبة من مصادرها العقدية الأصلية المسندة؛ حيث نقل الإمام أبو محمد بن حزم (ت 456ه) إجماع الأمة على طبيعة وجودهم واستقلال كينونتهم الوجودية بقوله المأثور: ((وَقد جَاءَ النَّص بذلك [أي بأنهم موجودون] وبأنهم أمة عَاقِلَة مُمَيزَة متعبدة موعودة متوعدة متناسلة يموتون وَأجْمع الْمُسلمُونَ كلهم على ذَلِك نعم وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوس والصابئون وَأكْثر الْيَهُود))[1].

ثم عقّب على ذلك الإمام أبو المظفر السمعاني (ت 489هـ) في تفسيره مصوراً أصل التناسل والوالدية بموافقة تامة لتقرير ابن القيم، فقال: ((الجآن هو إبليس، ويقال: الجان أبو الجن، كما أن آدم أبو البشر، وأما إبليس هو أبو الشياطين، وفي الجن مؤمنون وكافرون، ويحيون ويموتون))[2]، وجاء القاضي أبو بكر ابن العربي (ت 543هـ) ليصوغ الإطار الاصطلاحي والوجودي لمذهب السلف في ماهيتهم وصلتهم بإبليس بنصه: ((أنهم أحد خلق الأرض، أنزل أبوهم إبليس إليها، كما أنزل أبونا آدم، هذا مرضي عنه، وهذا مسخوط عليه))[3].

وإذ يتفق ابن القيم مع السلف في كون إبليس هو أبو الجان وعنصر خلقهم النار، فإن معقد التوثيق الأثرى في ذلك ينبثق مباشرة من صحيح ما روي عن المعصوم - صلى الله عليه وسلم-؛ حيث أخرج مسلم في صحيحه من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ((خُلقت الملائكة من نور، وخُلق الجان من مارج من نار، وخُلق آدم مما وُصف لكم))[4]؛ فهذا الحديث الفارق يمثل المستند الذي دارت عليه شروح أئمة السنة لتأكيد الفارق النوعي بين الملائكة والجن والبشر، خلافاً لمن توهم من أهل البدع والضلال انتمائهم لعالم الملائكة لغة أو جنساً.

(1) الفصل في الملل والنحل، ابن حزم (9/5).

(2) تفسير السمعاني، السمعاني (137/3).

(3) أحكام القرآن، ابن العربي (314/4).

(4) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة (226/8).

ISSN : 2410-1818

وبهذه الدراسة يلتقي المفهوم المعجمي الأصيل مع التقرير العقدي المسند ليرسخ التعريف الاصطلاحي الشامل للجن عند ابن القيم بأنهم: أمة غيبية من المكلفين، ذوات أجرام لطيفة نارية خُلقت قبل الإنس، مستترون عن حواس البشر في أصل خلقتهم، متناسلون، قادرون على التشكل، مأمورون منهيون، يثاب طائعهم بالجنة، ويعاقب عاصيهم بالنار.

المطلب الثاني: أصناف الجن

حرصت في هذا المطلب على بيان حقيقة أصناف عالم الجن وتنوعهم العقدي والمذهبي من خلال مسألتين منهجيتين؛ يُعنى المسألة الأولى بجمع وتصنيف نصوص الإمام ابن القيم التي تناولت انقسامهم الديني والمذهبي، بينما تتناول المسألة الثانية الدراسة التحليلية المقارنة لهذه النصوص بمدلولها العقدي واللغوي في ضوء منهج السلف الصالح.

المسألة الأولى: نصوص الإمام ابن القيم الواردة في أصناف الجن:

((الصِّنْفُ والصَّنْفُ: النَّوْعُ والضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ ... والتَّصْنِيفُ: تَمْيِيزُ الأَشياء بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ))[1].

والتصنيف للأمور سواء كانت حِسِّيَّة أو معنويَّة ذهنيَّة يخضع لاعتبارات متعددة، يُميِّز بها المصَنِّفُ أجزاءَ أو أنواعَ ذلك الشيء، والقصدُ من أصناف الجن في هذا المطلب اختلافهم فيما يعتقدونه ويتدينون به، واختلافهم في مِلَلهم ونِحَلهم، وقد أشار ابن القيم إلى هذا التقسيم بقوله: ((أصنافاً مختلفة ومذاهب متفرقة))[2].

وسعيت في هذه المسألة أن استقصي نصوص الإمام ابن القيم التي حرر فيها انقسام الجن العقدي وتوزعهم على الملل والنحل، ورتبتها موضوعياً على النحو الآتي:

أولاً: النصوص المتعلقة بالانقسام العقدي والمذهبي للجن وتأويل قوله تعالى: {كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا} [الجن: 11]:

يقرر الإمام ابن القيم هذا الانقسام المذهبي ببيان الاتفاق العقدي عليه، فيقول في معرض تفسيره لسورة الجن: ((وقد اتفق المسلمون على أن منهم المؤمن والكافر والبر والفاجر، قال تعالى إخبارا عنهم: **{وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (11)}** [الجن: 11]، قال مجاهد: يعنون: مسلمين وكافرين، وقال الحسن والسدي: أمثالكم، فمنهم قدرية ومرجئة ورافضة، وقال سعيد بن جبير: ألوانا شتى، وقال ابن كيسان: شيعا وفرقا، ومعنى الكلام: أصنافا مختلفة ومذاهب متفرقة))[3].

(1) لسان العرب، ابن منظور (198/9).

(2) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم (903/2).

(3) بدائع الفوائد، ابن القيم (658/2)

ISSN : 2410-1818

ويستطرد ابن القيم في تحرير البناء اللغوي للآية الكريمة كاشفاً عن أسرار إعجازها اللفظي والبياني بقوله: ((ثم قيل في إعراب الآية: {وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ} [الجن: 11]، أي: ومنا قوم دون ذلك، فحذف الموصوف، وأقام صفته مقامه، كقوله: {وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (164)} [الصافات: 164]، أي: إلا من له مقام، وكقوله: {سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ} [المائدة: 41]، أي: فريق سماعون، وكقوله: {مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ} [النساء: 46]، أي: فريق يحرفون، وكقوله على أظهر القولين: {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} [البقرة: 96]، أي: فريق يود أحدهم، وقال الشاعر:

فَظَلُّوا، وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ سَابِقٌ لَه وَآخَرُ يَذْرِيْ دَمْعَةَ العَيْنِ بِالهَمْلِ

أي: ومنهم مَنْ دمعه))[1].

ويختم ابن القيم تحريره اللغوي لآية الجن ببيان مفرزات مسمى ((الطرائق القدد)) ودلالتها الاشتقاقية، فيقول: ((وقوله: {كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (11)} [الجن: 11]، بيان لقولهم: {مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ} [الجن: 11]، أي: كنا ذوي طرائق، وهي المذاهب، واحدها طريقة، وهي المذهب، والقدد جمع قدة، كقطعة وقطع وزنا ومعنى، وهي من القد، وهو القطع. وقيل: المعنى كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة في اختلافها، وعلى هذا فالمعنى: كنا كطرائق قددا، وليس بشيء، وأضعف منه قول من قال: إن «طرائق» منصوب على الظرف، أي: كنا في طرائق مختلفة كقوله:

كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ[2]

وهذا مما لا يحمل عليه أفصح الكلام، وقيل: المعنى كانت طرائقنا طرائق قددا فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه))[3].

ثانياً: النصوص المتعلقة بتصنيفهم إلى مسلمين وقاسطين وبيان مدلول اللفظين:

يحرر ابن القيم ثنائية الجزاء والعمل للجن بوقوفه عند تصنيفهم اللفظي والشرعي في التنزيل، مبيناً الفارق اللغوي الدقيق بين لفظي (القاسط) و(المقسط)، فيقول: ((وقال تعالى إخبارًا عنهم: {وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ} [الجن: 14]، فالمسلمون: الذين آمنوا باللَّه ورسوله منهم، والقاسطون: الجائرون

(1) بدائع الفوائد، ابن القيم (658/2).

(2) تمام البيت:

لَدُنْ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُه فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَرِيقَ الثَّعْلَب

والبيت لساعدة بن جؤية الهذلي، انظر: المخصص، لابن سيده (246/4)، إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي القيسي (212/1).

(3) بدائع الفوائد، ابن القيم (658/2).

ISSN : 2410-1818

العادلون عن الحقِّ، قال ابن عباس: هم الذين جعلوا للَّه أندادًا. يقال: أقسط الرجل إذا عدل، فهو مقسط ... قَسَط إذا جار فهو قاسط))[1].

المسألة الثانية: الدراسة

تتأسس حقيقة أصناف الجن في تقريرات الإمام ابن القيم على قاعدة التلازم بين التكليف الإلهي والاختيار العقلي؛ إذ يثبت ابن القيم أن عالم الجن ليس على جبلة واحدة، بل هو عالم حافل بالاختلاف العقدي والتباين الفكري شأنه في ذلك شأن عالم الإنس سواء بسواء، ولهذا فإن تصنيف الجن عنده يدور في فلك أهوائهم، ومللهم، ونحلهم، وهو ما عناه الإمام عند تفسيره لقول الجن عن أنفسهم: **{كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (11)}** [الجن: 11] بأنها تعني تفصيل انقسامهم إلى صالحين ودون ذلك، أي: ((أصنافاً مختلفة ومذاهب متفرقة))[2].

وهذا التقرير المنهجي الذي تبناه ابن القيم يمثل التطبيق العملي لما تتابع عليه أئمة التفسير والأثر من السلف الصالح قديماً؛ فقد نقل إمام المفسرين أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) عن كبار التابعين هذا المأثور؛ حيث أسند عن مجاهد بن جبر (ت 104هـ) أن معنى طرائق قدداً: ((مسلمين وكافرين))، ونقل عن الحسن البصري (ت 110هـ) والسدي (ت 127هـ) قولهما: ((الجن أمثالكم؛ فمنهم قدرية، ومرجئة، ورافضة))، ثم لخص الطبري مذهب أهل السنة والجماعة في تفسير الآية بقوله: ((كنا أهواءً مختلفةً، وفِرَقاً شتَّى، منا المؤمن والكافر، والطرائق: جمع طريقة، وهي طريقة الرجل ومذهبه، والقدد: جمع قدة، وهي الضروب والأجناس المختلفة))[3].

ومما يعضد هذا الفهم ما أثبته ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) من الدلالة اللغوية للأثر بقوله: **{كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (11)}** [الجن: 11] أي كنا فِرَقًا مختلفةً أهواؤنا))[4]؛ مما يؤكد تتابع المدرسة الأثرية قديماً وحديثاً على تنزيل تفاوت مكلفي الإنس على تفاوت مكلفي الجن في المذاهب والديانات.

ولما كان التقسيم الديني يستلزم تباين الجزاء، فإن ابن القيم يقف وقوفاً فاحصاً دقيقاً عند ثنائية (الإسلام) و(القسوط) في عالم الجن عند تفسير قوله تعالى: **{وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ}** [الجن: 14]، محرراً الفارق الدلالي بين لفظي (القاسط) و(المقسط)، فالقاسط هو الجائر الظالم الذي عدل عن الحق الحائد عنه، بينما المقسط هو العادل الذي حكم بالعدل وأقسط في حكمه.

(1) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم (2/ 906).
(2) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم (2/ 904).
(3) جامع البيان، ابن جرير الطبري (330/23).
(4) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص490).

ISSN : 2410-1818

وهذا التوجيه المعجمي الذي سطره ابن القيم هو عين ما أصله أئمة اللغة والتأويل من أهل السنة والجماعة؛ فقد بين إمام اللغة أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ) هذا الأصل الحاكم بعبارته: ((يقال: قَسَطَ الرجلُ إذا جارَ، وأَقْسَطَ إذا عَدَلَ))[1]، فالقاسِطُ: الجائر، والمُقْسِطُ: العادل.

وعلى هذا السنن التفسيري واللغوي المنهج، دعمت دراسة المسألة بموافقة أئمة السنة الذين تقدموا ابن القيم تاريخياً؛ حيث يقرر مفسر العربية أبو الحسن الواحدي (ت 468هـ) حقيقة القاسطين بقوله: ((ومنا القاسطون: الجائرون الظالمون، قال ابن عباس: هم الذين جعلوا لله نداً))[2].

وهو المذهب عينه الذي استقر عليه المحققون؛ إذ ينقل الإمام أبو عبد الله القرطبي (ت 671هـ) في تفسيره تتابع أهل العلم على أن كفرة الجن قاسطون جائرون، مبيناً دخول الأهواء والفرق البدعية في كينونتهم الوجودية بقوله: ((في الجن مثلكم قدرية، ومرجئة، وخوارج، ورافضة، وشيعة، وسنية ... الجائرون عن طريق الحق والايمان كانوا لجهنم حطبا))[3]، وهو ما لخصه وحققه شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ) بعبارته الجامعة الحاضرة في قوله تعالى: **{وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (11)}** [الجن: 11]: ((أي على مذاهب شتى كما قال العلماء؛ منهم المسلم والمشرك والنصراني والسني والبدعي))[4].

وبهذه المزاوجة العلمية بين التحقيق اللغوي الدقيق والتقرير العقدي الأثري المسند، تنجلي معالم أصناف الجن مبرهنةً على أن التنوع العقدي والمذهبي في عالم الجان هو صورة مطابقة لعالم الإنسان؛ ففيهم الصالح المقسط السالك سنن الاتباع، وفيهم القاسط الجائر الحائد عن الصراط المستقيم، وفيهم أهل الاتباع والسنة، وأهل البدعة والضلالة من شيعة وقدرية ومرجئة، مما يؤكد خضوعهم التام لنواميس الابتلاء والتكليف والحساب الإلهي المقسط يوم الدين.

(1) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (235/5).
(2) التفسير البسيط، الواحدي (306/22).
(3) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (17/19).
(4) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (305/11).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: إنكار وجود الجن

المطلب الأول: الفرق المنكرة للجن

درست في هذا المطلب مواقف الطوائف والملل المنكرة لوجود الجن أو المنكرة لتأثيراتهم الوجودية والشرعية من خلال مسألتين: المسألة الأولى يُعنى برصد وجمع نصوص الإمام ابن القيم التي صنف فيها هذه الفئات وحكى مقالاتهم، بينما تتناول المسألة الثانية الدراسة التحليلية العقدية والمقارنة لهذه المواقف في ضوء معتقد أهل السنة والجماعة.

المسألة الأولى: نصوص الإمام ابن القيم الواردة في منكري الجن

سعيت في هذه المسألة باستقصاء نصوص الإمام ابن القيم التي تتبع فيها طوائف المنكرين للجن وتأثيراتهم، وصنفتها موضوعياً على النحو الآتي:

أولاً: النصوص المتعلقة بإنكار الفلاسفة لحقيقة الجن والملائكة وبناء مذهبهم على الكفر:

يقرر الإمام ابن القيم التفاف فلاسفة الإسلام حول الفلسفة اليونانية المشائية وإنكارهم للمغيبات والجن، فيقول: ((ولهذا رام فلاسفة الإسلام الجمع بين الشريعة والفلسفة، كما فعل ابن سينا والفارابي وأضرابهما، وآل بهم إلى أن تكلموا في خوارق العادات والمعجزات على طريق الفلاسفة المشائين... وهذا المذهب من أفسد مذاهب العالم وأخبثها، وهو مبني على إنكار الفاعل المختار، وأنه تعالى لا يعلم الجزئيات، ولا يقدر على تغيير العالم، ولا يخلق شيئا بمشيئته وقدرته، وعلى إنكار الجن والملائكة ومعاد الأجسام، وبالجملة فهو مبني على الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر))[1].

ثانياً: النصوص المتعلقة بجهلة الأطباء وماديي الفلاسفة المنكرين لصرع الأرواح وتأثيراتها:

يصف الإمام ابن القيم موقف غلاة وماديي الأطباء المنكرين لتأثير الأرواح الخبيثة وتلبسها بالبدن وحصرهم العلة في الأسباب المادية المحضة، فيقول: ((وأما جهلة الأطباء وسَقَطَهُم وسَفَلَتهم ومن يعتد بالزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها...))[2].

ويكشف ابن القيم عن أصل تسمية الصرع بالمرض الإلهي وتأويل المتأخرين من الأطباء كجالينوس (ت216م) لهذه التسمية بسبب جهلهم بعالم الأرواح، فيقول: ((وقدماء الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع: المرض الإلهي، وقالوا: إنه من الأرواح، وأما جالينوس وغيره فتأولوا عليهم هذه التسمية،

(1) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم (1183/2).

(2) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (64/4).

ISSN : 2410-1818

وقالوا: إنما سموها بالمرض الإلهي لكون هذه العلة تحدث في الرأس، فتضر بالجزء الإلهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ، وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح وأحكامها وتأثيراتها، وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده، ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم))[1].

ويبين ابن القيم العلاقة الطردية بين ضعف اليقين والتحصين الشرعي وتسلط هذه الأرواح المنكرة على عقول المكلفين وأبدانهم، فيقول: ((وبالجملة: فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله يكون من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه، وربما كان عريانا، فتؤثر فيه))[2].

المسألة الثانية: الدراسة

يربط الإمام ابن القيم (ت 751هـ) بين إنكار حقيقة عالم الجن والانحراف المنهجي والعقدي في تلقي حقائق الوحي الغيبية؛ إذ يبرهن على أن جحود هذا العالم المستتر مفرزة من مفرزات التعطيل الإلهي والكفر بأصول الدين الكبرى، واستخلصت من استقراء نصوص ابن القيم السابقة أن منكري الجن وتأثيراتهم الوجودية ينقسمون إلى ثلاثة أصناف رئيسة:

أولهم: الفلاسفة والمنتسبون إليهم الذين عطلوا صفات الفاعل المختار، **وثانيهم:** جهلة الأطباء وسفلتهم الذين غلبت عليهم النظرة المادية الحسية الصرفة، **وثالثهم:** الزنادقة والدهريون الذين يرون جحود الغيب فضيلة ومنهجاً.

ففي الصنف الأول، يكشف ابن القيم زيف محاولة ((فلاسفة الإسلام)) كالفارابي (ت 339هـ) وابن سينا (ت 428هـ) الجمع بين قرائن الشريعة العقدية ونظريات الفلسفة اليونانية المشائية الحتمية؛ حيث آل بهم هذا التلفيق المنهجي إلى إخضاع المعجزات والنبوات وخوارق العادات لنواميس الطبيعة الفلكية، مما قادهم بالضرورة لجحود حقائق الملائكة والجن وحشر الأجساد.

وهذا النقد الذي وجهه ابن القيم لإنكار الفلاسفة امتداد الطبيعي لما قرره أئمة السنة والمتكلمون في ملاحقة جذور التعطيل الفلسفي؛ حيث أبان أبو الحسن الأشعري (ت 324هـ) في مصنفه العقدي المتقدم أن الإقرار بالجن وتكليفهم هو مما تتابعت عليه فرق الأمة وشعوبها، ولم يشذ عن ذلك إلا من انسلخ من مقتضيات السمع بتبني المقولات الفلسفية البحتة التي تحيل الغيبيات لمجرد تمثلات

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (64/4).

(2) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (65/4).

ISSN : 2410-1818

نفسية أو قوى معنوية غير متجسدة[1]، ولما تفشى هذا المسلك التعطيلي، أعرب إمام الحرمين الجويني (ت 478هـ) عن دهشته البالغة ممن ينتسب للملة ويسلك سبيل هذا الجحود اللامنهجي بقوله الرصين: ((ولا يتعجب ممن أنكر ذلك من غير المشرعين، إنما العجب من المشرعين مع نصوص القرآن والأخبار المتواترة، وليس في قضية العقل ما يقدح في إثباتهم))[2]؛ مما يدل على أن العقل الصريح بريء تماماً من إحالة وجود عالم الجن وخلقهم.

وقد أكد كمال الدين الدميري (ت 808هـ) أن الأحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك أشعار العرب وأخبارها، فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم إنه أمر لا يحيله العقل، ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم[3].

أما الصنف الثاني فيتمثل في ((جهلة الأطباء)) ومقلدي الطب الحسي المادي الذين أنكروا ظاهرة صرع الأرواح وتأثير الجن الحقيقي في أبدان المصروعين، زاعمين حصر العلة بأسرها في غلبة الأخلاط الرديئة وخلل وظائف الدماغ الفسيولوجية. وابن القيم لا ينكر التفسير المادي الطبي لبعض حالات الصرع العضوي (صرع الأخلاط)، ولكنه يعيب على ماديي الأطباء جهلهم المطبق بعالم الأرواح وتأثيراتها الغيبية المشاهدة حساً ووجوداً، ومن يقرأ كتبه سيجده مستشهداً بأقوال قدماء الأطباء وحذاقهم كبقراط (ت حوالي 370 ق.م) الذي سلم بوجود صرع الأرواح وأطلق عليه ((المرض الإلهي))، مستنكراً تعسف جالينوس (ت حوالي216م) وتأويله الجاهل لهذه التسمية بحصر العلة في تضرر الجزء الدماغي الطاهر دون اعتبار للأرواح الشريرة وتأثيرها.

وهذا التوفيق البديع الذي خطه يراع ابن القيم بين التفسير الحسي الطبي والتحقيق الغيبي الأثري يجد صدىً علمياً واسعاً وموافقة تامة لدى محققي أهل السنة؛ فقد حرر القاضي أبو بكر ابن العربي (ت 543ه) عينية المذهب بتقريره أن الجن أجسام لطيفة يمتنع في العقل والشرع جحود سريانها وتأثيرها في الأجسام الكثيفة كالأبدان، وأن الطب المبني على إنكار ذلك طب قاصر أعمته الحسية الضيقة عن إدراك مجاري التأثير الغيبي[4].

وجاء شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ) ليصوغ الاتفاق العقدي المستقر لأئمة الملة بنصه الصارم: ((وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها، وكذلك دخول الجني في بدن

(1) مقالات الإسلاميين، الأشعري (326/2).

(2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (343/6). وهذه المقولة ليست في كتاب الشامل المطبوع؛ لأن الكتاب الأصلي فُقدت أجزاء واسعة منه، وما حققه النشار وزملاؤه ونشروه يقتصر فقط على أجزاء من مباحث (النظر، والتوحيد، والأعراض، والجواهر، والعلل)، ولا يحتوي على أبواب السمعيات أو مباحث الجن والملائكة.

(3) انظر: حياة الحيوان الكبرى، الدميري (296/1).

(4) انظر: أحكام القرآن، ابن العربي (316/4).

ISSN : 2410-1818

الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة))[1]، ويحرر شيخ الإسلام في موضع آخر دقيق أن الخلاف التاريخي لم يقع بين المسلمين في ((أصل وجود الجن))، بل إن طائفة من المعتزلة كأبي علي الجبائي (ت 303هـ) وأبي بكر الباقلاني (ت 403هـ) نازعوا في تفصيل دخول الجني في بدن المصروع وتأثيره لا في ذات الوجود؛ وذلك لجهلهم ببعض سبل الجمع بين الروايات والأصول العقلية، مع كونهم مخطئين مجانبين للصواب في ذلك التوجيه، فقال: ((وعذاب القبر وفتنته وأحاديث الشفاعة والصراط والحوض فهذا قد ينكره بعض من لم يعرفه من أهل الجهل والضلال؛ ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن إذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن الرسول كظهور هذا وإن كانوا مخطئين في ذلك))[2].

أما الصنف الثالث، وهم ((الزنادقة والدهريون)) الذين جعلوا جحود المغيبات فضيلة، فيبين ابن القيم أن تسلط الأرواح الخبيثة عليهم وعلى نظرائهم إنما مرجعه لخراب قلوبهم من التوحيد، وخلو ألسنتهم من التعاويذ والتحصنات النبوية الشريفة، فتنزل الروح الشيطانية على قلب العبد وهو أعزل عريان من سلاح الإيمان واليقين فتتلاعب به كيف شاءت.

وهذا التدقيق التربوي العقدي يوافقه فيه أشد الموافقة الإمام بدر الدين الشبلي (ت 769هـ) في موسوعته عن الجان إذ قرر أن خراب القلوب بالبدع والشبهات والمعاصي هو الممر الأعظم لتسلط الشياطين وتلبسهم بالأبدان، وأن التحصينات الشرعية بمثابة الدروع الحربية التي يتقي بها العبد ضربات عدوه الغيبي[3]، وهو ما تابعه عليه العلامة كمال الدين الدميري (ت 808هـ) بتقريره أن التواتر المطلق لأخبار الجن في الكتاب والسنة وأشعار العرب وسيرهم يجعل جحودهم مكابرة حسية وعقلية صريحة لا تليق بذي لب[4]، وبناءً عليه يخلص الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) في شرحه لأحاديث بدء الخلق إلى أن تثبيت وجود الجن وعقابهم هو مما استقر عليه إجماع المسلمين قاطبة، وأن مسالك الفلاسفة والقدرية في جحودهم ساقطة لا تقوى أمام البراهين النقلية والعقلية المتواترة[5].

وفي ثنايا هذه الدراسة يتضح بطلان مسالك منكري الجن من الفلاسفة والماديين؛ فوجودهم حقيقة عينية ثابتة عقلاً بنفي الإحالة، ومقررة نقلاً بالتواتر القطعي الحاصل لرسالات الأنبياء قاطبة والمنقول بالاضطرار من دين الإسلام، ليتطابق معتقد ابن القيم مع الإجماع الأثري الممتد لعلماء السلف الصالح في تنزيه العقل عن الهوى والتقليد الفلسفي المظلم.

---

(1) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (276/24).

(2) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (12/19).

(3) انظر: آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان، الشبلي (ص: 158).

(4) حياة الحيوان الكبرى، الدميري (296/1).

(5) فتح الباري، ابن حجر (344/6).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: شبهات منكري الجن، والرد عليهم

سعيت أن استقصي في هذا المطلب الحجج العقلية والنقلية التي اعتمدها الإمام ابن القيم في دحض مقولات منكري الجن وتأثيراتهم الوجودية والشرعية، وذلك عبر مسألتين؛ يفرد في المسألة الأولى نصوص الإمام التي صنف فيها وجوه الرد والاحتجاج، بينما يتناول في المسألة الثانية الدراسة العقدية في ضوء أصول أهل السنة والجماعة.

المسألة الأولى: نصوص الإمام ابن القيم في منكرو الجن والرد عليهم

حشدت في هذه المسألة نصوص الإمام ابن القيم التي بسط فيها أدلة الرد على منكري الجن وتأثيراتهم كالتلبس والصرع، وصنفتها موضوعياً على النحو الآتي:

أولاً: النصوص المتعلقة بالرد الشرعي والتأثير الحسي الحاصل بخطاب الهواتف وتأثير الأرواح:

يثبت الإمام ابن القيم حقيقة تواصل الجن وتأثيرهم المسموع والقلبي على الإنس بقوله: ((النّوع الثّاني من الخطاب المسموع: خطاب الهواتف من الجانّ، فقد يكون المخاطِبُ جنّيًّا مؤمنًا صالحًا، وقد يكون شيطانًا مُغْوِيًا، وهذا أيضًا نوعان: أحدهما: أن يخاطبه خطابًا يسمعه بأذنه، والثّاني: أن يلقي في قلبه عندما يُلِمُّ به، ومنه وعدُه وأمنيَّتُه حين يعِدُ الإنسيَّ ويمنّيه، ويأمره وينهاه، كما قال تعالى: **{يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (120)}** [النساء: 120]، وقال تعالى: **{الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (268)}** [البقرة: 268]))[1].

وفي إثبات تأثير الأرواح في الأجسام حساً ومحاورة النبي -صلى الله عليه وسلم- لصرع الأرواح، يقول ابن القيم: ((والنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقول: «اخرج عدو الله، أنا رسول الله[2]»، وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي، فإن هذا لا يحل، فيفيق المصروع))[3].

ثانياً: النصوص المتعلقة بالرد الطبي والعقلي من واقع شهادات حذاق الأطباء كبقراط:

يستدل ابن القيم باعتراف قدماء الأطباء بصرع الأرواح كحجة عقلية إلزامية على ملاحدة متأخري الأطباء، فيقول: ((وأما صرع الأرواح، فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الخيرة الشريفة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدفع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع وقال: هذا إنما

(1) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم (75/1).

2 أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، (3؟520).

(3) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (92/4).

ISSN : 2410-1818

ينفع في الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج))[1].

ويقرر رداءة عقل المنكر لهذا الصرع الروحي لقصور مداركه الحسية بقوله: ((وبالجملة: فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة))[2].

ثالثاً: النصوص المتعلقة بالرد الفيزيائي العقلي على إحالة دخول الجسم اللطيف في الجسم الكثيف:

يدحض ابن القيم فرية استحالة دخول الجن في بدن المصروع بضرب أمثلة حسية لمشابكة اللطيف للكثيف، فيقول: ((وأما أن يدخل جسم لطيف في كثيف يسري فيه، فهذا ليس بمحال، الثاني: أن هذا باطل بصور كثيرة، منها: دخول الماء في العود والسحاب، ودخول النار في الحديد، ودخول الغذاء في جميع أجزاء البدن، ودخول الجن في المصروع، فالروح للطافتها لا يمتنع عليها مشابكة البدن، والدخول في جميع أجزائه))[3].

ويربط بين الخواص الفيزيائية الخفية وتأثير الأرواح كحقيقة مشهودة بقوله: ((ولا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة، وجعل في كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة، ولا يمكن العاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام، فإنه أمر مشاهد محسوس))[4].

المسألة الثانية: الدراسة

يقيم الإمام ابن القيم بنيان ردوده على منكري الجن وتأثيراتهم الوجودية على ركنين عظيمين: ركن البراهين العقلية والحسية الطاردة للاستحالة، وركن الحجج الشرعية المتواترة التي لا يسع مسلم جحودها؛ إذ يتفطن ابن القيم لكون شبهة الفلاسفة والقدرية الكبرى تدور في فلك إحالة دخول الجسم اللطيف في الجسم الكثيف، وهو ما عده ممتنعاً في عقولهم المعطلة، ويجيب ابن القيم على هذه الفرية ببرهان حسي يكسر حد الامتناع العقلي المتوهم لديهم، مبيناً أن تخلل اللطيف في الكثيف حقيقة مادية واقعة في الطبيعة ومألوفة للبشر كجريان الماء وتخلله السحاب والعود، وتغلغل النار وسريانها في جرم الحديد الكثيف حتى يستحيل جمرة ملتهبة، فضلاً عن سريان الغذاء وتوزعه اللطيف في سائر خلايا الجسد البشري وأجزائه. فإذا ثبت هذا التخلل المادي حساً للأجسام العادية، بطل عقلاً القول

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (90/4).
(2) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (94/4).
(3) الروح، ابن القيم (611/2).
(4) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (236/4).

ISSN : 2410-1818

باستحالة تخلل وسريان الأجسام النارية والهوائية الخفيفة كالجن في مسام البدن البشري الكثيف؛ لكون الروح لطبيعتها اللطيفة لا يمتنع عليها البتة مشابكة الأجسام وسلوك مجاريها الطبيعية.

وهذا الاحتجاج العقلي الرصين الذي شيده ابن القيم يمثل امتداداً ووفاقاً تاماً لما قرره أئمة التحقيق من السلف قبل عصره؛ فقد دحض أبو محمد ابن حزم (ت 456هـ) مقالة المعتزلة والفلاسفة في إحالة طبيعة الجن وتأثيرهم بإرجاع المسألة إلى كمال القدرة الإلهية المطلقة، مبيناً أن العقل الصريح يوجب إمكانية خلق أجسام من عنصر النار يسكنون الهواء والأرض، ومقرراً بعبارته القاطعة كفر من جحد وجودهم مع تواتر الوحي عليهم بقوله: ((أجمع المسلمون كلهم... على أنهم [أي: الجن] الجن أمة عاقلة مميزة متعبدة... فمن أنكر الجن أو تأول فيهم تأويلاً يخرجهم به عن هذا الظاهر فهو كافر مشرك حلال الدم والمال))[1].

ثم تلاه القاضي أبو بكر ابن العربي (ت 543هـ) مستنكراً تخرصات الفلاسفة المشائين القائلين بكون الجن مجرد أرواح مجردة لا تتجسد ولا تدخل الأبدان، فقال بموافقة تامة لجواب تخلل اللطيف في الكثيف: ((قال علماؤنا: في هذا الحديث دليل على وجود الجن، وأنهم أجسام، خلافاً ورداً على قول الفلاسفة الذين يقولون إنهم بسائط))[2]؛ مما يؤكد أن مذهب أهل السنة قاطبة قائم على إثبات مادية أجسام الجن ولطافتها دون تسليم بدعاوي نفاة الخواص.

وينتقل ابن القيم من البرهان العقلي إلى البرهان الطبي والشهادة الحسية لحذاق الطب البشري، مستشهداً بكتب كبير أطباء اليونان بقراط (ت حوالي 370 ق.م)؛ الذي صرح بوجود نوع من الصرع تسببه الأرواح الخبيثة، وأطلق عليه الأقدمون اسم ((المرض الإلهي)) لكونه يفارق الصرع العضوي الناشئ عن خلل الأخلاط المادية للدماغ وعلاجه لا يكون بالأدوية العشبية بل بمقابلة تلك الأرواح الشريرة الخبيثة بأرواح خيرة شريفة علوية تدفع آثارها وتبطل تلاعبها بالبدن.

ويبرهن ابن القيم بهذا على جهل ملاحدة ومتأخري الأطباء الذين حصروا ظاهرة الصرع بكاملها في خلل الدماغ والأخلاط الرديئة، واصفاً إياهم بقلة العلم وضعف العقل لإنكارهم أمراً تضافرت عليه المشاهدة الحسية والوجودية الصادقة.

وهذا التوجيه بين الحقيقة الطبية والواقعة الغيبية حظي بموافقة وتأييد كبيرين من علماء الأثر المتقدمين؛ حيث أثبت الوزير ابن هبيرة (ت 560هـ) في الإفصاح حقيقة تشكل الجن وتأثيرهم الحسي

(1) الفصل في الملل والنحل، ابن حزم (9/5).

(2) المسالك في شرح موطأ الإمام مالك، ابن العربي (337/7).

ISSN : 2410-1818

في بدن الإنسان رداً على منكري تلبسهم، فقال: ((وفيه إثبات وجود الجن، وأنهم يتصورون في الصور الكثيرة))[1].

وجاء شيخ الإسلام ابن تيمية ليقرر أن صرع الأرواح وتلبس الشياطين ببدن المصروع هو أمر مشاهد تلمسه الحواس قاطبة؛ حيث يجري على لسان المصروع كلام بلغات وأصوات لا عهد له بها في يقظته، بل ويُضرب ضرباً مبرحاً على بدنه لا يحتمله جسد البشر العادي ولا يشعر به المصروع البتة لكون الضرب واقعاً على الجني المتلبس به لا على البدن الكثيف، مقرراً أن: ((دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة))[2]، ومحققاً أن إنكار ذلك بدعة نشأت من جهل المعتزلة بالآثار والنقول الصحيحة المتواترة.

ويستند معقد الرد الشرعي عند ابن القيم على النصوص والآثار النبوية الصحيحة والواقعية الملموسة؛ مستشهداً بمحاورة النبي -صلى الله عليه وسلم- الصريحة لعدو الله المتلبس بجسد الصبي وقوله القاطع: «اخرج عدو الله، أنا رسول الله»، وهو ما عاينه ابن القيم حساً وواقعاً من صنيع شيخه ابن تيمية حين كان يرسل إلى المصروع من يخاطب العارض الشيطاني ويأمره بالخروج والالتزام بالحدود الشرعية فيفيق المصروع من فوره وينجلي عنه الكرب.

وهذا الاستدلال الأثري المتكامل يجد سنده العقدي في كبريات مصنفات أئمة السلف المتقدمين؛ فقد سأل عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل والده الإمام المبجل أحمد بن حنبل (ت 241ه) عن قوم يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي، فقال الإمام بعبارته الأثرية الشهيرة كاشفاً زيف المكابرة الحسية: ((يا بني يكذبون، هو ذا يتكلم على لسانه!))[3]، وهو المسلك التفسيري عينه الذي تتابع عليه أئمة الحديث؛ حيث ترجم الإمام البخاري (ت 256هـ) في صحيحه باباً مفرداً لإثبات هذه الكينونة وتكليفها بالثواب والعقاب ليرد به على ملاحدة الفلاسفة والقدرية[4].

وعضّد الإمام النووي (ت 676هـ) هذا الرد الأثري ببيانه أن إمساك النبي -صلى الله عليه وسلم- بالعفريت الشيطاني الذي تفلت عليه البارحة ليقطع صلاته وهمّه بربطه بسارية المسجد يمثل البرهان الحسي القاطع على مادية أجسامهم وإمكانية رؤيتهم والتحكم بآثارهم خروجاً عن مقتضى الغالب الذي حجبهم الله - تعالى - به في قوله: ((**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ**)) [الأعراف: 27]، فقال

(1) الإفصاح عن معاني الصحاح، ابن هبيرة (7/8).

(2) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (276/24).

(3) الصفدية، ابن تيمية (180/1).

(4) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم (114/4).

ISSN : 2410-1818

النووي بنصه: ((فيه دليل على أن الجن موجودون وأنهم قد يراهم بعض الآدميين... فلو كانت رؤيتهم محالاً لما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- ما قال من رؤيته إياه))[1].

وهنا اتضح أن إنكار حقيقة وجود الجن ووقوع صرعهم وتأثيرهم في الأجسام ليس سوى مكابرة حسية ترفضها المشاهدة والواقع، ومصادمة لغوية وقانونية متواترة لكتاب الله وسنة رسوله، مثلما قرر العلامة كمال الدين الدميري (ت 808هـ) بعبارته البليغة الجامعة: ((فإذا علم هذا فاعلم أن الأحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك أشعار العرب وأخبارها، فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر، ثم إنه أمر لا يحيله العقل، ولا يكذبه الحس))[2]، وبذلك تلتئم الحجج العقلية والطبية مع البراهين الأثرية المتواترة لتثبت معتقد ابن القيم ومدرسة السلف قاطبة في الرد الحاسم على منكري هذا العالم الوجودي وتأثيراته العقدية والشرعية.

(1) شرح صحيح مسلم، النووي (29/5).

(2) حياة الحيوان الكبرى، الدميري (296/1).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد تم بتوفيق الله وعونه الفراغ من هذا البحث الذي تناول" جهود الإمام ابن القيم في التعريف بالجن والرد على دعاوي إنكار وجودهم "، ومن خلال دراسة المبحثين يمكن إيجاز أبرز النتائج والتوصيات التي خلص إليها البحث فيما يلي:

أولاً: أبرز النتائج

1. تبيّن من خلال دراسة منهج الإمام ابن القيم تميزه بـ**التأصيل اللغوي والشرعي المحكم لمفهوم الجن**؛ حيث برهن على طبيعة خلقهم النارية المستندة إلى النصوص القطعية.
2. تجلت جهود ابن القيم في تفنيد دعاوي منكري وجود الجن بأسلوب علمي رصين؛ حيث لم يقتصر على سرد الأدلة النقلية فحسب، بل عمد إلى محاكمة منكريهم بالمنطق العَقلي، والواقع الحِسي، مستعرضاً تهافت حُججهم وتناقض منطلقاتهم الفكرية.
3. أظهر البحث أن معالجة ابن القيم لهذه المسألة لم تكن مجرد ترف فكري أو جدل نظري، بل ربطها بالآثار الإيمانية والتربوية، مبيناً أن الإيمان بوجودهم وبما ثبت من أحوالهم هو جزء من مقتضيات الإيمان بالغيب والسمعيات التي تميز بها أهل الإيمان.

ثانياً: التوصيات

1. التوصية بضرورة الرجوع إلى مؤلفات ابن القيم المباشرة لفهم القضايا العقدية والغيبيّة بعيداً عن التأويلات المعاصرة غير المنضبطة.
2. التوصية بمواصلة تتبع وحصر جهود أئمة المدرسة السلفية -كابن تيمية وابن القيم- في الرد على الفلسفات المعاصرة التي تجدد دعاوي إنكار الغيبيات بعباءات عصرية.
3. نشر مثل هذه الدراسات لتوعية المجتمع وتصحيح المفاهيم المغلوطة حول عالم الجن، ومحاربة الدجل والخرافات بالمنهج السلفي العلمي.
4. العناية بتراث الإمام ابن القيم العقدي، وإفراد مصنفاته ودراساته المستفيضة ببحوث أكاديمية مقارنة تكشف عن جوانب تجديده في الدفاع عن العقيدة الصحيحة.

وفي الختام..

نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً لطلبة العلم، وما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمن نفسي والشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ISSN : 2410-1818

قائمة المصادر والمراجع

1- أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ-2003م

2- إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (المتوفى: 751 هـ)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي وآخرون، دار عطاءات العلم (الرياض)، دار ابن حزم (بيروت)، ط2، 1440ه - 2019م.

3- الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحيى بن (هبيرة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر (ت: 560هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن: 1417هـ.

4- آكام المرجان في أحكام الجان، محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (المتوفى: 769هـ)، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن - مصر - القاهرة.

5- بدائع الفوائد، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت751هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، (إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد)، دار عطاءات العلم (الرياض)، دار ابن حزم (بيروت)، ط2، 1440ه - 2019م.

6- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ.

7- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م

8- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: 1387هـ.

9- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

ISSN : 2410-1818

10- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

11- الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ-1964م.

12- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم (الرياض)، دار ابن حزم (بيروت)، ط2، 1440ه - 2019م.

13- حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: 808هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1424ه

14- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751ه)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم (الرياض)، دار ابن حزم (بيروت)، ط2، 1440ه - 2019م.

15- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار عطاءات العلم (الرياض)، دار ابن حزم (بيروت)، ط2، 1440ه - 2019م.

16- شرح صحيح مسلم، للنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392.

17- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، دار عطاءات العلم (الرياض)، دار ابن حزم (بيروت)، ط2، 1440ه - 2019م.

18- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ-1987م

19- صحيح البخاري، = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ

ISSN : 2410-1818

20- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد ذهني أفندي - إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي- أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفرانبوليوي- أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة - تركيا، 1334 هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام 1433 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت.

21- الصفدية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الثانية، 1406هـ

22- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: حسين بن عكاشة رمضان، دار عطاءات العلم (الرياض)، دار ابن حزم (بيروت)، ط2، 1440ه - 2019م.

23- طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم (الرياض)، دار ابن حزم (بيروت)، ط2، 1440ه - 2019م.

24- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

25- غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى، 1397

26- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

27- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي -القاهرة.

28- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ-2005م.

ISSN : 2410-1818

29- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: 427 هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، حققه عدد من الباحثين (21) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (ص 15)، أصل الكتاب رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1436 هـ - 2015 م

30- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ-1995م.

31- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي لت: 458هـ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ-2000 م.

32- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م

33- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار عطاءات العلم (الرياض)، دار ابن حزم (بيروت)، ط2، 1440ه - 2019م.

34- المستدرك على الصحيحين، أبو عيد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1، 144ه -1990م.

35- المسالك في شرح موطأ الامام مالك، أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (المتوفى: 543ه)، الناشر: دار الغرب الإسلامي.

36- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ-1979م.

37- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 هـ - 751 هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، راجعه: مُحَمَّدْ أَجْمَل الإصْلاحي، سليمان بن عبد الله العمير، ، دار عطاءات العلم (الرياض)، دار ابن حزم (بيروت)، ط2، 1440ه -2019م.

38- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: 324هـ)، المحقق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، 1426هـ-2005م.

ISSN : 2410-1818

مجلــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلــة مفهرســة فــي المواقــع الآتيــة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59